

افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الجديدة 1993 - 1999

افتتح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى للولاية النيابية 1993- 1999. وبهذه المناسبة ألقى جلالته الخطاب التالي أمام أعضاء مجلس النواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه،

حضرات النواب المحترمين،

إننا نرحب بالجدد منكم وبالجديدتين منكم، كما نهنىء الذين هم للمرة الثانية هنا معربين بذلك على أن ثقة منتخبيهم لم تخب فيما يخص أعمالهم وأشغالهم.

حضرات السادة،

لن أطيل عليكم الخطاب لأن الوقت للعمل وللتجنيد للعمل، ولكن في مستهل كلمتي هاته، أريد أن أقرأ عليكم حكمة قصيرة من حكم الأستاذ اليوناني الكبير الشهير بيتاغور حين كان يقول «الحياة قصيرة،العلم لا ساحل له. الفرصة سريعة الفلتة العقلنة صعبة المنال. التجريبية تصاحبها المخاطر».

هذه حضرات السادة هي الأركان التي تكون الإطار الذي ستعملون فيه.

فاعلموا أن الوقت قصير والزمان يفلت واعلموا كذلك أن المشاكل وهي العلم لا ساحل لها، فإياكم ثم إياكم أن تخلطوا بين العاجل والآجل وبين ماهو مهم وما هو أهم، ومعنى الفرصة السريعة الفلتة هو أننا يجب أن نغتنم كل فرصة تتاح لنا لنسير ببلدنا إلى الأمام ودائما الى الأمام.

واعلموا أن العقلنة صعبة المنال ـ وإن صح هذا التعبير بالعربية الفصحى ـ فالعقلنة تدوخ صاحبها إن هو أراد أن يتناول جميع المشاكل بالعقلنة الصرفة.

وأخيرا التجريبية تصاحبها المخاطر لا لكونها حراما، ولكن لأن التجريبية يجب أن لا تكون سر جميع المشاكل أو مفتاح جميع المصاعب.

حضرات السادة، لا أخفي عليكم أني كنت في أواخر السنة المنصرمة أحلم بتكوين حكومة ذات صبغة وطنية يجتمع فيها، وللعمل فيها جميع أفراد الأسرة السياسية المغربية؛ إلا أن الظروف وتوالي العمليات الانتخابية في ظرف أقل من سنة، الاستفتاء ثم المجالس البلدية والقروية ثم الاقتراع المباشر ثم الاقتراع غير المباشر. كل هذه الامتحانات جعلت أن الأعصاب توترت وأن الأصوات ارتفعت وأصبحت الآن أرى أمامي كتلة من جهة ووفاقا من جهة أخرى.

نعم، هذا ما يقال وما يكتب، ولكن بالنسبة لي فأنتم جميعا أبنائي وكلكم مواطنون وكلكم جنود هذا البلد، وإن اقتضى الحال، لي اليقين أنكم ستقفون كرجل واحد مجندين للدفاع عن مقدساته ووحدة ترابه.

فما هـو برنـامج العمل؟ إن برنـامج العمل ينقسم الى قسمين : فهنـاك ماهـو متعلق بكم . فعليكم حضرات السادة في أقرب الظروف أن تنتخبـوا رئيسكم فمكتبكم وتكونوا لجنكم وفرقكم، وحينما ينتهي هــذا العمل من جهتكم، وأرجـو الا يستغـرق ذلك أكثـر من أسبـوع أو عشرة أيـام، يأتي دوري الدستوري، وآنذاك سأستـدعي أفراد الكتلة، وبعد ذلك أستدعي أفراد الـوفاق للتباحث معهم. هل يريدون أن يشاركوا في الحكومة، وإذا أراد واحد منهم أن يشارك في الحكومة أن يعطينا برنامجه، وأن نراه وأن نعين آنذاك الوزير الأول الذي سيأتي أمامكم ـ حضرات الأعضاء المحترمين ـ ليطلب منكم التزكية، فإذا أنتم زكيتموه سـار بالحكومة الى الأمـام وبمن شارك فيها من كتلة أو من وفـاق، وإن أنتم لم تعطوه التزكية أو أعطيتمـوها له بإدخال بعض الإصـلاحات أو بإصلاح بعض النقط فيها سـار كذلك على ما يـريده الجميع . وهكـذا ترون حضرات السـادة، أن دور الجميع واضح لاغبار عليـه، ينتظر منـا فقط الجهد الجهيد والعمل الجدي والمستمـر، وهنا أريد أن أقول كلمة فيما يخص القـانون الداخلي لمجلسكم الموقر. ينص الدستـور على أن الحكومة عليها أن تقف أمامكم كل يوم الأربعـاء من كل أسبوع لتناقش من طرف المنتخبين أمام الوسائل المرئية والسمعيـة . وهذا واجب على الحكومة ستطبقه، وواجب عليها أن تطبقه وتقوم به، ومن جهتكـم أنتم أرجو منكم أن تدخلوا على قانونكم الـداخلي إصلاحا يكون من شانه المشاركة الكثيفة من جميع المنتخبين، لأن عدم المشاركة يحز في النفس ولا يعجب العين وهو مشين كذلك بنا من الناحية الدولية .

هذه حضرات السادة هي الكلمات التي كنت أريد أن أوجهها إليكم .

ومرة أخـرى، أهنىء السيدتين المحترمتين اللتين هما هنا لتمثـلا المرأة المغربية بما تتحلى بـه من رزانة وحكمة وتطلـع الى أسرة أحسن تماسكا وأحسن تـربية، وإلى جيل يكـون في مستوى المسؤوليـات التي تنتظر بلدنا .

ربنا لم نسألك قط إلا وأعطيت، ولم نتوجه إليك إلا وأكرمت، ولم نطلب منك شيئا إلا لبيت، لا اله إلا أنت ياحي يا قيوم، برحمتك نستغيث ونستمطر.

والسلام عليكم ورحمة الله .

21ربيع الثاني 1414موافق 8 أكتوبر1993